مجلة جامعة بني وليد للعلوم الإنسانية والتطبيقية
تصدر عن جامعة بني وليد – ليبيا
Website: https://jhas-bwu.com/index.php/bwjhas/index
العدد التاسع والعشرون، 2023

المشاكل التي تواجه الإعلاميين في ليبيا
(دراسة ميدانية على واقع الإعلام الليبي)

امحمد قائد امحمد محمد
قسم الاعلام، كلية الآداب، جامعة بنى وليد، ليبيا
البريد الإلكتروني للباحث: emhmaedmohamed1987@gmail.com

The problems facing media professionals in Libya

Emhemed Gaed Emhemed
Department of media, Faculty of Arts, Bain Waleed university, Libya

تاريخ الاستلام: 11-08-2023 تاريخ القبول: 13-09-2023 تاريخ النشر: 20-09-2023

الملخص

استهدفت هذه الدراسة للتعرف على عمل الإعلام الليبي بعد 2011 والكشف عن المشاكل والضغوطات التي تواجه عمل الصحافيين بالمؤسسة العامة للصحافة في ليبيا، وإن الأوضاع السياسية والأمنية في البلاد أكثر الأسباب التي أدت إلى ضعف مواكبة الصحف للأخبار والأحداث والقضايا، في ظل عدم توفر الأمن ووسائل الحماية للصحفيين في عملية الحصول على الأخبار والمعلومات أثناء قيامهم بعملهم الصحفي. وفهم أكثر الأسباب التي أدت لضعف الإعلام الليبي وهي محدودية هامش الحرية بصحف المؤسسة العامة للصحافة هي ضغوطات الجماعات المسلحة وعدم وجود تشريعات وقوانين تحمي الصحفيين.

الكلمات المفتاحية: المعوقات التي تواجه الإعلاميين(ليبيا)؛ تأثير الاعلام، المؤسسة العامة للصحافة.

Abstract

This study aimed to identify the work of the Libyan media after 2011 and to uncover the problems and pressures facing the work of journalists at the General Press Corporation in Libya. The political and security conditions in the country are the main reasons that led to the weakness of newspapers in keeping up with news, events and issues, in light of the lack of

security and means of protection for journalists. In the process of obtaining news and information while carrying out their journalistic work.

The most understanding of the reasons that led to the weakness of the Libyan media, which is the limited margin of freedom in the newspapers of the General Press Corporation, is the pressures of armed groups and the lack of legislation and laws that protect journalists.
Keywords: Obstacles facing media professionals (Libya); The influence of the media, the General Press Corporation.

مقدمة

تعتبر الصحافة أقدم وسائل الإعلام التي لا زالت تحافظ على مكانتها في الاتصال بالجمهور، لما تتمتع به من خصائص ومزايا تتمثل في عمق التحليل والتفسير والتوعية والتثقيف للجهور، وعلى الرغم من التطورات التقنية التي اثرت على طبيعة وواقع عمل الصحف الورقية، وتحول الكثير منها إلى النسخ الإلكترونية، إلا أن القائم بالاتصال يظل هو العنصر الأهم والأبرز في هذه العملية الصحفية، والذي يقع عليه العبء الأكبر في نجاح هذه الوسيلة وتطورها بما يلبي حاجة ورغبة المتلقي.

ومن هنا جاء مفهوم "الإعلام" هو وسائل نقل الإخبار وتقديم المعلومات، بوجود رسالة إعلامية تهدف إلى نشر (أخبار، معلومات، أفكار، آراء) وتنتقل في اتجاه واحد من مرسل إلى مستقبل، يسمى المرسل وسيلة إعلام، والمستقبل هو المشاهد أو المستمع أو القارئ حسب نوع الوسيلة الإعلامية، وحديثا أصبح هنالك دور فعال للمستلم، من خلال الاتصال بالبرامج المباشرة، او ما يكتبه من تعليقات او اضافات على ما ينشر عبر الشبكة العنكبوتية، ووسائل التواصل الاجتماعي، وان كان هذا لا يدخل ضمن التأثير العام، الا ان توسع واصبح من الشخصيات العامة المؤثرة، فيمكن عده حينئذ من وسائل الاتصال، لسعة انتشاره، وقدرته على التأثير، وان كان فردا.

ويمكن القول إن التلفزيون أكثر وسائل الاتصال الجماهيري حضوراً وتأثيرا في حياة المجتمعات، فالصوت والصورة جعلت من التلفزيون نافذة يطل من خلالها الأفراد على العالم بكل مجرياته ومع دخول التلفزيون عصر الأقمار الصناعية والبث الفضائي برز كقوة متعاظمة ليس على نطاق الأخبار والمعلومات بل من خلال فورية نقلها، ولقد مكن التلفزيون من تحقيق هذا الحضور وذلك بفضل الصورة والصوت التي تنقل حية كما هي ومن موقع الحدث أحيانا. فالتلفزيون وخاصة بعد انتشار الفضائيات وقياسا بالوسائل الأخرى يعد وسيلة اقتصادية من وسائل نشر الثقافة، وقد يكون بديلا عن طرق الثقافة التقليدية، فهو جهاز له أبعاده النفسية والاجتماعية في الجمهور الذي يتغلب على مشكلات الوقت والنظم والشخصيات مع إمكانية

التلفزيون في الحصول على انعكاسات الثقافات على الوجود الإنساني وتوصيل الثقافة إلى عدد كبير من المواطنين في أنحاء متفرقة.

ونظراً لقلة الدراسات والبحوث حول الإعلامين في الصحف الليبية ما بعد عام 2011 تأتي هذه الدراسة للبحث والتقصي في واقع عمل وبيئة الصحفيين في المؤسسة العامة للصحافة، لغرض الوقوف على المعوقات والصعوبات التي تواجههم أثناء قيامهم بعملهم الصحفي، كمحاولة لتقديم توصيات ومقترحات تسهم في تطوير واقع عملهم، بما ينعكس ايجابا على تقديم خطاب صحفي رصين يواكب متطلبات المرحلة الراهنة في ليبيا ويساعد على تجاوز الصعوبات ويقدم برامج عمل وخطط تنموية تلبي طموحات الشارع الليبي.

مشكلة الدراسة:

التعرف على المشاكل والضغوطات التي تواجه الصحافيين العاملين في مؤسسة العامة للصحافة ومدى تأثيره على العمل الإعلامي.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

- معرفة المشاكل والضغوطات والمعوقات والانتهاكات التي يتعرض لها الإعلاميين في المؤسسة الليبية أثناء ممارسة مهنتهم.
- سقف الحريات الصحفية في نقل المعلومات ونشرها المتاح للصحافيين الليبيين.
- المنع والمنح والعقوبات في تشريعات الصحافة الليبية.
- تشخيص بيئة عمل القائم بالاتصال في صحف هيئة دعم وتشجيع الصحافة، ما بعد التحولات السياسية التي شهدتها ليبيا، لبلورة توصيات تسهم في إمكانية وضع تصورات لتحسين مستوى الأداء المهني للصحفيين.

أهمية الدراسة:

- إلقاء الضوء على المشاكل التي تواجه الصحافين العاملين في مؤسسة العامة للصحافة ومدى تأثيره على العمل الإعلامي.
- مدى خدمة هذه الدراسة للشأن الليبي من جميع الجوانب التي تتعرض لمعوقات الأداء المهني للقائم بالاتصال في المؤسسة العامة للصحافة في ليبيا والتي أعيد تأسيسها بعد عام 2011م.
- تحاول هذه الدراسة أن توضح العلاقة ما بين القائم بالاتصال في هيئة دعم وتشجيع الصحافة والجهات السياسية في البلاد، وتأثير ذلك على الأداء المهني للصحفيين.

تساؤلات الدراسة:

1. مدى تأثير مشاكل الإعلاميين العاملين في مؤسسة الإذاعة والتلفزيون الليبي على العمل الإعلامي؟
2. ماهي المعوقات المهنية والقانونية والتقنية التي تواجه القائم بالاتصال في الصحافة الليبية؟
3. ما الضغوط المؤثرة على الممارسة المهنية للقائم بالاتصال في ليبيا؟
4. الكشف عن هامش حرية الصحافة المتاح للصحفيين الليبيين؟

نظرية الدراسة:

نظرية حارس البوابة:

تعتبر نظرية حارس البوابة من أبرز النظريات التي تستند عليها الدراسات والبحوث الإعلامية، والتي تهدف إلى معرفة دور القائم بالاتصال في انتقاء المادة الإعلامية التي يقدمها للمتلقي، حيث يتم التحكم في الاتصال الجماهيري من خلال عديد من حراس البوابة الإعلامية، ففي حين يتحكم شخص واحد في طبيعة الرسالة المنقولة في حالة الاتصال المواجهين، إلا أنه في حالة الاتصال الجماهيري توجد مجموعة من الأشخاص الذين يتحكمون في شكل ومحتوى الرسائل التي تنقلها وسائل الإعلام.

وقد استخدم "كرت ليفين" kurt lewin مصطلح حارس البوابة في عام 1947 ليشير إلى العملية التي تسير فيها المادة الإعلامية في قنوات حتى تصل إلى الجمهور، وخلال هذه القنوات تمر بعدة نقاط تكتسب فيها تصريحا بالمرور من هذه النقاط التي تشبه حواجز التفتيش وفي هذه النقاط يتم إصدار التصريحات أي تقرير ما يمر وما لا يمر[1] وأول حارس بوابة في هذه الحالة هو الفرد الذي يلاحظ الحدث وقت وقوعه، ينتقى بلا شعور أشياء معينة يلاحظها ولا يلاحظ أشياء أخرى، ثم يأتي حارس البوابة الثاني المخبر الصحفي الذي يحصل على الخبر من شاهد العيان هذا، ويقوم المخبر هو الآخر بانتقاء أو اختيار الحقائق التي سينقلها والحقائق التي سيهملها، فهو الذي سيقرر اختيار الأخبار والمعلومات وبالتالي يحدد مدى الأهمية التي سيعطيها للحدث[2] و يصبح نفوذ من يديرون هذه البوابات له أهمية كبيرة في انتقال المعلومات[3] وفي عملية الإعلام يمثل حراس البوابة وظائف متعددة مثل الناشرين، المحررين، مديري المحطات وغيرهم ممن لهم سلطة تقييم محتوى الإعلام لتحديد علاقته وقيمته بالنسبة للمتلقين.

العوامل التي تؤثر على حارس البوابة:

معايير المجتمع وقيمه وتقاليده: يعد النظام الاجتماعي الذي تعمل في إطاره وسائل الإعلام من القوى الأساسية التي تؤثر على القائمين بالاتصال، فأي نظام ينطوي على قيم ومبادئ يسعى لإقرارها ويعمل

([1])حسن عماد مكاوي، الإعلام ومعالجة الأزمات ،الدار المصرية اللبنانية، القاهرة،2005،ص31.

([2])محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، ط،2، القاهرة،، عالم الكتاب 2000، ص 116.

([3])محمد منير حجاب، الموسوعة الإعلامية، المجلد الثالث، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع 2003، ص983.

على تقبل المواطنين لها ويرتبط ذلك بوظيفة التنشئة الاجتماعية أو التطبيع، وتعكس وسائل الإعلام هذا الاهتمام بمحاولاتها الحفاظ على القيم الثقافية والاجتماعية السائدة، وضمان قبول المواطنين لهذه القيم، فأي نظام اجتماعي سواء في دولة متقدمة أو نامية يعمل على جعل المواطنين يقبلون أنماطه.[4]

معايير مهنية للقائم بالاتصال: يتعرض القائم بالاتصال للعديد من الضغوط المهنية التي تؤثر في عمله، وتؤدي إلى توافقه مع سياسة المؤسسة الإعلامية التي ينتمي إليها، والتي تحدد دوره في نظام الاتصال، وتتضمن المعايير المهنية سياسة الوسيلة الإعلامية، ومصادر الأخبار المتاحة، وعلاقات العمل وضغوطه.

معايير ذاتية للقائم بالاتصال: تلعب الخصائص والسمات الشخصية للقائم بالاتصال دوراً في ممارسة دور حارس البوابة الإعلامية مثل النوع، العمر، الدخل، الطبقة الاجتماعية، التعليم، الانتماءات الفكرية أو العقائدية، الإحساس بالذات، ويعد الانتماء عنصرا محددا من محددات الشخصية، لأنه يؤثر في طريقة التفكير أو التفاعل مع العالم المحيط بالفرد، كما أن الفرد ينتمي إلى بعض الجماعات: التعليمية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وتعد هذه الجماعات بمثابة جماعات مرجعية يشارك الفرد أعضاءها في الدوافع والميول والاتجاهات وتتمثل قيمهم ومعاييرهم في اتخاذ قراراته أو قيامه بسلوك معين.

معايير الجمهور: لاحظ الباحثان: (إثيل دي سولا بول) و(وشولمان) أن الجمهور يؤثر على القائم بالاتصال، مثلما يؤثر القائم بالاتصال على الجمهور، فالرسائل التي يقدمها القائم بالاتصال تحددها (إلى حد ما) توقعاته عن ردود فعل الجمهور، وبالتالي يلعب الجمهور دوراً إيجابياً في عملية الاتصال، ويؤثر تصور القائم بالاتصال للجمهور على نوعية الأخبار التي يقدمها، وقد أظهرت الدراسات التجريبية التي عقدها (ريموند باور) أن نوع الجمهور الذي يعتقد القائم بالاتصال أنه يخاطبه له تأثير كبير على طريقة اختيار المحتوى وتنظيمه، فوسائل الإعلام يجب أن ترضي جماهيرها، ولكي يتحقق هذا يجب معرفة الجمهور معرفة دقيقة من خلال الدراسات العلمية.

وهناك كثيراً من القائمين بالاتصال يرون أن وسائل الإعلام هي أداة للاشتراك في الآراء والخبرات الإنسانية مع جمهور المتلقين، أي أن القائم بالاتصال فرد مبدع ونشط اجتماعيًا يتواصل مع جمهور أفراده المستفيدين والمشاركين الإيجابيين[5]

1. **العوامل المؤثرة على الأداء المهني للقائم بالاتصال في الصحافة الليبية** دراسة ميدانية مقارنة أجريت على القائمين بالاتصال في عينة من الصحف الليبية، وهدفت الدراسة إلى التعرف على العوامل المؤثرة على الأداء المهني للقائم بالاتصال في الصحافة الليبية و تحديد أسبابها ومظاهر تأثيرها، اعتمد الباحث

([4])حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط6، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية 2006،ص176.

([5])حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، مرجع سبق ذكره ، ص177،ص178.

فيها على منهج المسح والمنهج المقارن، بالإضافة إلى أداتي استمارة الاستبيان والمقابلة الشخصية، وأجريت الدراسة على(121) صحفياً باستخدام أسلوب الحصر الشامل وهم ممن يعملون في إحدى عشرة صحيفة ومجلة ليبية تمثل كافة أصناف الإصدارات الصحفية في ليبيا خلال عام 2007. **وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من بينها:**

- تعتمد الصحف والمجلات عينة الدراسة اعتمادا كليا على الجهات الصادرة عنها في صياغة مضامينها الصحفية وجميع مراحل إصدارها.
- مازالت الصحف والمجلات عينة الدراسة تراوح مكانها وبعيدة كل البعد عن مواكبة التطورات التقنية الإعلامية في جميع المجلات الصحفية.
- تعاني الصحف والمجلات عينة الدراسة بصفة عامة من إشكاليات تشريعية، وتنظيمية، وإدارية، وتقنية، وطباعية، وتمويلية عديدة.

2. **القائم بالاتصال وضغوط العمل الإعلامي** وهي دراسة ميدانية على عينة من العاملين في مجال الإعلام الليبي، وقد استهدفت الدراسة التعرف على مدى الضغوط التي يمكن أن يتعرض لها العاملون في مهنة الصحافة والتلفزيون والراديو ووكالات الأنباء في ليبيا، ومقارنة درجة الضغوط التي يتعرض لها العاملون في كل وسيلة إعلامية على حدة، **وقد توصل الباحث إلى العديد من النتائج من بينها:**

- إن العاملين في هذا المجال عرضة للعديد من المؤثرات المرتبطة بطبيعة العمل وظروفه، والتي قد تؤدي إلى تكوين أو ظهور نوع من المعاناة والتوتر.
- بينت النتائج أن الإناث تعرضن لدرجات أعلى من الضغوط مقارنة بالذكور في كل المهن.

3. **العوامل المؤثرة على الرضاء الوظيفي للقائم بالاتصال في الصحافة الليبية.** دراسة ميدانية للقائم بالاتصال استهدفت معرفة وتحديد العوامل المؤثرة على الرضا الوظيفي للقائم بالاتصال في الصحافة الليبية، وقياس مدى رضا القائم بالاتصال من عدمه .وقد سعت الدراسة إلى قياس العوامل المؤثرة على الرضا الوظيفي للقائم بالاتصال في الصحافة الليبية من خلال دراسة ميدانية علي عينة قوامها348 مبحوثاً من القائمين بالاتصال في المؤسسات الصحفية الليبية، وذلك بالاعتماد علي المنهج الوصفي التحليلي وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: وجود عوامل خارجية كـ(المركز الاجتماعي، الأمن الوظيفي) تؤثر بشكل سلبي على الرضا الوظيفي للقائم بالاتصال في الصحافة الليبية، وكذلك وجود عوامل داخلية كـ(الإنجاز في العمل، الترقية) تؤثر بشكل سلبي على الرضا الوظيفي للقائم بالاتصال في الصحافة الليبية.

مصطلحات الدراسة: –

المؤسسات العلمية: وهي مقر ات العمل التي يتجمع بها القائمين بالاتصال، ويمارسون عملهم سواء أكان صحفي، أو إذاعي، أو تلفزيوني.

القائم بالاتصال: هو الشخص الذي يؤدي دوراً فعالاً ومباشراً في إنتاج الرسائل الإعلامية، ويشمل هذا التعريف كل الأعمال المنطوية ضمن العمل الإعلامي مثل(المذيعين ومقدمين البرامج ومصورين البرامج والكتاب والمحررين...إلخ

المعوقات المهنية: هي التي تعرقل أداء المهنة لدى الصحفيين وخاصة في الأساليب والإجراءات والأعمال التي يتبعوها أثناء ممارستهم للمهنة الصحفية.

الضغوط: هي ردود أفعال التي يظهرها القائم بالاتصال في المؤسسة الإعلامية، نتيجة لتعرضه لمثيرات أو عوامل بيئية أو ذاتية، لا يكون قادرا على التكيف معها، فهي تتولد من عوامل موجودة بالعمل نفسه، أو البيئة المحيطة، نتيجة عدم التوازن النفسي والجسم عند الفرد.

المطلب الأول: الإطار النظري للدراسة

أولاً/ مفهوم الإعلام

الأعلام في اللغة: جمع علم، والعلم والعلامة: شيء ينصب في الأماكن التي تحتاج لعلامة يهتدى به الضال، ويقال: أعلمت على كذا: جعلت عليه علامة، ويطلق العلم، ويراد به الجبل والراية، التي يجتمع إليها الجند[6] وأعلم يعلم، إعلاما، أعلمه الأمر اي أخبره به وعرفه إياه، وأطلعه عليه تعني أعلمه بما حدث من معلومة يجهلها، كقوله تعالى:(قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم)(سورة البقرة: الآية 32)، ويقال الخيل أعلم بفرسانها: يضرب في الاستعانة بمن خبر الأمور وعرفها على حقيقتها[7].

الإعلام اصطلاحا: يعد مفهوم الإعلام كما أي مفهوم اخر له الكثير من التعاريف، بين من يحاول حصره بمجمل وبين من يريد التوسع فيه، فالإعلام كما يشير احد الباحثين الى ان الكتب والبحوث العربية شاعت في استعمال مصطلح الإعلام بمعنى الاتصال، وقد حصل خلط بين المفردتين (الاتصال والإعلام) كما يقول، فالأولى هي علم الاتصال، والثانية ليست إلا نمطا واحداً من أنماط الإعلام والإخبار والإبلاغ، أي ان الإعلام هو عملية نقل المعلومة إلى الأخر، وهو ايضا نشاط اتصالي يراد به نقل معلومات من طرف الى اخر. فيما مصطلح الاتصال يتسع ليشمل الإعلام والدعاية او الدعوة والعلاقات العامة والإعلان والحرب النفسية، أي جميع انواع الاتصال[8]

([6]) محمود عبد الرحمن عبد المنعم، معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، ج1، دار الفضيلة، القاهرة، د.ت، ص 337.

([7]) أحمد مختار عبد الحميد عمر وآخرون، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٢، ط١، عالم الكتب، د.م،1429هـ، 2008م، ص 1541.

(8)نظر هاشم احمد نغيمش، الاعلام في الجامعات الاسلامية، ط١، دار الفجر للنشر والتوزيع، بغداد، 1427هـ، 2007م، ص15–14.

وفي تعريف اخر: هو وسيلة تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة، أي تلك التي تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع، أو مشكلة من المشكلات، بحيث يعبر هذا الرأي تعبيراً موضوعياً عن عقلية جماهير واتجاههم وميولهم[9] ونرى ان هذا التعريف يعرف ما يجب ان يكون عليه الإعلام المحايد لا حقيقة ما يمارسه الإعلام من تضليل، ولو كان الامر كله كذلك لما احتاج الامر لبحوث ودراسات.

ثانيًا: مفهوم وسائل الإعلام

يطلق مصطلح وسائل الإعلام على جميع الوسائل والأدوات التي تنقل الى لجماهير المتلقية ما يجري من حولها عن طريقة السمع والبصر[10] وهناك من يري أن وسائل الإعلام هي: "التي تتجسد في الراديو، والتلفزيون، والصحف والمجلات، والكتب، والسينما، والإعلان، وهي من أهم المؤسسات المرجعية التي تؤثر في شخصية، وقيم، وأفكار، وممارسات الشباب على مستوى الأمد البعيد[11] فاغلب الوسائل اصبحت تعتمد على الانترنيت في البث والنشر هو ما اتجهت له حتى كبريات الصحف التي باتت تعتمد على النشر من خلال صفحات الانترنيت ، وذلك نتيجة التطور التقني الذي شهدت الصحافة في نهاية القرن العشرين وأوائل القرن الحالي من ثورة هائلة، تمثلت في نظم الاتصالات الرقمية، فكان استعمال الإنترنت واحدا من أهم الإنجازات التي وصل إليها الإنسان في مجال الاتصالات، فان عكس هذا التطور بطبيعة الحال على الصحافة كمفهوم ووظيفة[12]

ثالثاً: وظائف وسائل الإعلام.

يقوم الإعلام اليوم بدور رئيس في حياة الإنسان المعاصر، فعن طريق وسائله التي أصبحت في متناول اليد، وبتكلفة قليلة وبتقنيات هائلة (تلفاز، حاسوب، هواتف ذكية)، قد أصبحت بمتناول الجميع في الدول الغنية والفقيرة، كما تشير لذلك شركات إنتاج الهواتف النقالة، فسمحت هذه الوسائل للجميع ان يشبعوا غريزتهم الفطرية المتجددة في الحصول على الأخبار والمعلومات المتلاحقة دون توقف حتى بات من المستحيل تخيل الحياة الحديثة بدون وسائل الإعلام التي تصلنا بالعالم القريب والبعيد، ومن خلال ذلك أصبحت لهذه الوسائل وظائف تعدت مهامها الأولية، والتي كانت مقتصرة في بادئ الأمر على نقل المعلومات، وبشكل أكبر الأخبار.

(9)عبد اللطيف حمزة، الاعلام له تاريخه ومذهبه، دار الفكر العربي، القاهرة، 1965، ص 75.

(10)طه نجم، علم اجتماع المعرفة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1996 ص153

(11) إبراهيم مذكور وآخرون، معجم العلوم الاجتماعية، ط١، هيئة المصرية للكتاب، القاهر، 1985 ص 64

(12)إحسان محمد الحسن، تأثير الغزو الثقافي على سلوك الشباب العربي، أكاديمية نايف العربية للعلوم الإنسانية، الرياض، 1998، ص 100 وللمزيد عن تنوع وسائل الإعلام وسعتها ينظر: مروان كجك، الأسرة المسلمة أمام الفيديو والتلفزيون، ط2 دار طيبة، الرياض، 1408هـ 1988م، ص 40،41.

هناك مهام للإعلام لأنه اصبح يمتلك سلطة واسعة في المراقبة وفي اثارة قضايا مهمة قد تطيح برؤساء دول فضلا عن الوزراء وكبار المسؤولين فضلا عن مسؤوليتهم الاخلاقية والقانونية، حتى اصبح اطلاق اسم السلطة الرابعة، امر واقع، وان لم يكن بهذه الصيغة القانونية، وهذه السلطة فضلا عن القوانين الصادرة التي تؤمن لها حرية الراي والتعبير فقد تم استغلال هذه التشريعات والمساحة الواسعة لها بحرية الحركة والعمل، فضلا عن قوة السلطة الفعلية للمؤسسات الاعلامية الحكومية او المدعومة منها، وكل ذلك لفقدان القيد الذاتي الذي يمنعها من نشر الأكاذيب، فضلا عن الاكاذيب المقصودة، والتي تقف وراءها جهات لها اجندات خاصة، منها تغيير قناعات الجمهور[13]

ومن أهم الوظائف الأساسية تقع على عاتق وسائل الإعلام:

1. **الوظيفة السياسية:** تعني إعلام المواطنين بكل ما يدور في الدولة ومراقبة مراكز السلطة على كل المستويات.
2. **الوظيفة التعليمية:** وتكون بتقدم الأبحاث العلمية الصادقة ومناقشة مختلف الأفكار والآراء والمواقف.
3. **وظيفة المنفعة:** وتعني تقديم المعلومات المرتبطة بالأحداث فتكون وسائل الإعلام مرآة لكل ما يقع من أحداث في المجتمع.

المطلب الثاني: الإعلام الليبي والمشاكل التي تقع عليه بعد 2011

أولاً: نشأة الصحافة الليبية

أول صحيفة تأسست في ليبيا العام 1827 هي صحيفة "المنقب الأفريقي" والتي أنشأها عدد من القناصل الأوروبيين في طرابلس باللغة الفرنسية، 1866تأسست صحيفة "طرابلس الغرب" من قبل الوالي العثماني، حيث صدرت في طرابلس من ورقتين الأولى باللغة التركية والثانية باللغة العربية، تشكل الطباعة والمطبوعات (الكتب والصحف والمجلات) تحولا بارزا في مادة التاريخ الثقافي، بما أحدثه هذا التطور الكبير من انقلاب خطير في وسيلة النشر، وما أفرزه من نتائج جلية على مستويات التواصل الثقافي وتطور الأفكار وانتشار المعرفة، أول صحيفةٍ عربية تدخل إلى ليبيا هي صحيفة (الوقائع المصرية)، وهي أولى الصحف المصرية التي أخذت في الصدور بالتركية والعربية في سنة 1828، أول مثقف ليبي يعمل بالصحافة، وهو السياسي المعروف حسونة الدغيس الذي تولى مهام وزير الخارجية في أواخر العهد القرماني[14].

(13) السنوس محمد السنوس، أضاءت في الوعي مداخل أساسية وقضايا شائكة، دار البشير، القاهرة، 1436هـ، 2015م،ص85-88.

([14]) بالحاج سالم عيسى، دور التلفزيون والصحف في ترتيب أولويات الجمهور الليبي نحو القضايا الخارجية، رسالة دكتواة، جامعة القاهرة كلية الإعلام،2003، ص92.

ثانياً: الإذاعة الليبية:

تم إنشاء أول إذاعة في ليبيا عام 1957 تاريخ إطلاق ثلاث محطات في كل من طرابلس وبنغازي و البيضاء، أعلن صوت مذيعيها " هنا اذاعة المملكة الليبية المتحدة" ، صارت مصلحة تابعة لوزارة المواصلات قبل أن تنتقل الى وزارة الانباء والارشاد عام 1960، وفي نفس العام تم انشاء مؤسسة الإذاعة والتلفزيون الليبية ، وصلت إليهم الإذاعة في شكلها الوطني منذ انطلاقتها في يوليو 1957 وكانت قبلها بفترة بعيدة إذاعات أنشأها الإيطاليون تنقل صوتهم وثقافتهم وفكرهم ، كان ذلك قبيل الحرب العالمية الثانية، ثم في زمن لاحق انطلقت محطتان محليتان قصيرتا المدى في طرابلس وبنغازي حاولتا قدر جهدهما وجهود عامليهما نشر الوعي والتنوير بين الناس، كانتا في الواقع تمثلان تجربتين مهمتين للعمل الإعلامي والإذاعي وتاريخه ونشأته في ليبيا.

وبعد ذلك خرج من الإذاعة الليبية التي ضمت الكثير من الخبرات والكفاءات الوطنية، خرج التلفزيون الليبي يساند دورها ويسهم إسهاما ممتازا في تنمية الوعي والعقل والوجدان لدى المواطنين.

ثالثاً: الإعلام الليبي بعد ثورة 2011:

عندما اندلعت الثورة كانت وسائل الإعلام التقليدية، خصوصاً محطات التلفزيون، أداة الدعاية الرئيسة للنظام أثناء الأزمة، عندما سقط نظام القذافي في نهاية المطاف في العام 2011، واجهت الحكومة الليبية الانتقالية المهمة الشاقة المتمثلة في تحويل الإعلام الليبي، الذي طالما كان مكبوتاً إلى قطاع فعال، كان معظم الصحافيين الحكوميين السابقين قد فقدوا مراكز عملهم خلال الصراع[15].

وقد دمرت الضربات الجوية التي شنها حلف شمال الأطلسي (ناتو) جزءاً من محطة التلفزيون الرسمية، وهاجمت كتائب القذافي مكاتب الصحف والمطبوعات بعد سقوط طرابلس.

رابعاً: الصحف الليبية بعد2011

قررت هيئة دعم وتشجيع الصحافة(CESP) ، التي تشكلت في أعقاب سقوط النظام، تفكيك الصحف الرسمية الرئيسة وإطلاق صحف جديدة.

انتقل الإعلام الليبي من كونه قطاعاً مغلقاً للغاية إلى إعلام منفتح نسبياً بعد ثورة العام 2011 في البلاد[16].

([15])بالحاج سالم عيسى، دور التلفزيون والصحف في ترتيب أولويات الجمهور الليبي نحو القضايا الخارجية، نفس المرجع السابق، ص92.

([16]) القماطي، حسن، دور القنوات الفضائية في إمداد الجمهور الليبي بالمعلومات عن الأحداث الخارجية في إطار نظرية فجوة المعرفة، رسالة ماجستير، أكاديمية الدراسات العليا، طرابلس، ليبيا، ص31.

- **من أهم المعوقات التي تمنع الإعلامين الليبيين من ممارسة مهامهم**

1- **الوضع الأمني وصعوبة النفاذ إلى المعلومات:** وكذلك تعذر المسؤولين عن إجراء المقابلات الصحفية، مما يؤثر على درجة مصداقية الصحف الرسمية في نقل المعلومات والأخبار إلى الجمهور.

2- **التداخلات والتوجيهات الخارجية:** هي التي تؤثر في وضع سياسة تحرير الصحيفة جاءت أغلبها من أحزاب وتكتلات سياسية، إن غالبية الصحفيين يرون أن الأوضاع السياسية والأمنية في البلاد أكثر الأسباب التي أدت إلى ضعف مواكبة الصحف للأخبار والأحداث والقضايا.

3- **العنف:** تتداخل الأطراف الفاعلة الضالعة في ارتكاب العنف وتختلف حسب الرقعة الجغرافية، ليكون الصحفي هو الضحية المستهدفة؛ يدفع ثمن استقلاليته وبحثه عن الصورة والمعلومة الحقيقية؛ ليصبح فريسة مخالفة للجهات العسكرية والسياسية المُتنازعة في حكم ليبيا[17].

4- **انهيار في وسائل الإعلام العام وتشتت في الخاص:** إنه لا يخفى على أحد حالة التخبط والتآكل الرهيب في مؤسسات الإعلام العام وتزايد توغل الجماعات غير النظامية وأصحاب المنافع، ناهيك عن حالة التدمير والنهب التي تعيشها تلك المؤسسات في ظل تضخم كبير في كوادرها البشرية وحالة الإنفاق المالي غير المدروسة، وكذلك الحكومات المتعاقبة أظهرت عدم رغبتها في الإصلاح وإجراء التنظيم اللازم للقطاع ونيتها في استمرار سيطرتها على هذا القطاع الهش الذي يُعاني الفوضى والإهمال[18]، ولابد لأصحاب المهنة من تحرير القطاع من قبضة الحكومات والبدء في تأسيس مؤسسة مستقلة لإعادة الإصلاح والحوكمة وفقا للقواعد الدستورية، إنه من أهم المشاكل التي حلت بالإعلام العمومي هي الانقسام وتنازع الشرعية والاختلاف عليها سبب في تشظي المؤسسات وتقسيمها وضعف أداء الوسائل الضعيفة في الأصل، وهذه الوسائل عمّقت الأزمة من خلال خطاب مروج للأدوات السياسية المسببة للانقسام، والآن لدينا قنوات إعلامية عمومية ذات خطاب مضاد وكما أن نشاط كل هذه الوسائل لا يتعدّى سيطرة الإقليم التي تتبعه، وليس حال باقي المؤسسات الإعلامية مختلف، والإعلام العمومي يعكس دولة موحدة وحكومة موحدة، وبهذا لا يمكن تسمية هذا الإعلام إعلاما عموميا بل إعلاما يتبع أطرافا وأحزاب الصراع، وفيما يتعلق بالإعلام الخاص فتشهد الساحة الإعلامية تشتتًا كبيرًا، حيثُ تتخذ المؤسسات الإعلامية الليبية من عواصم الدول الإقليمية مقارّ لها، إلا بعض القنوات التي لا تزال تعمل من طرابلس أو بنغازي وهي تتبع أو تروج لأحد الأطراف الفاعلة داخليا، وفيما يتعلّق بالساحة الإذاعية فهي أكثر انتشارا ولا تتركّز في مدن معينة.

(17)محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، ط4، القاهرة، عالم الكتب، 2015، ص 225 ،224

([18])محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، ط2، عالم الكتب، القاهرة، 2004، ص 3

5- **العمل تحت التهديد:** أدّى العُنف المُتفاقم ضد الصحفيين لفرار ما يزيد عن 83 صحفيًا ليبيًا خارج البلاد بين الأعوام 2014 – 2018، بعدما أدركوا استحالة ممارستهم للعمل داخل مدنهم، نتيجة فقدان الأمن والحرية وبيئة العمل المشحونة بالكراهية والتحريض لتستمر حالة النزيف لبيئة الإعلام التي يعيش فيها الصحفيون تحت وطأة التهديد المستمر[19]، لا يعني انخفاض معدلات الاعتداءات المسجلة تحسنًا أو ازدهارًا في أوضاع حرية الصحافة والإعلام، بل إن هجرة الصحفيين وإغلاق العشرات من وسائل الإعلام أبوابها وتزايد الرقابة الذاتية وتفضيل ترك مهنة الصحافة؛ هي جزء من الأسباب الرئيسة جراء حالة المرض التي يعيشها قطاع الصحافة والإعلام الليبي، إضافةً إلى تفضيل الضحايا الصمت وعدم التبليغ عن المنتهكين خشيةً من ملاحقتهم أو ذويهم.

الدراسة الميدانية :-

جدول رقم (1) يوضح جنس القائمين بالاتصال في مؤسسة الإعلام الليبي

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكر	**21**	**%72.5**
انثى	**8**	**%27.5**
المجموع	**29**	**100**

يتضح من خلال الجدول رقم (1) والذي يبين نوع القائمين بالاتصال في صحف الدراسة أن أكثر من نصف المبحثين ذكور، وهي نتيجة متوقعة لطبيعة العمل الصحفي الذي يتطلب العمل الميداني وفي أوقات متأخرة من الليل.

جدول رقم (2) يوضح المؤهل العلمي للقائمين بالاتصال في مؤسسة الإعلام الليبي

المؤهل	العدد	النسبة المئوية
علوم انسانية	**20**	**%69**
اعلام	**9**	**%31**
المجموع	**29**	**100**

تشير نتائج الجدول رقم (2) أن حوالي 69% من القائمين بالاتصال تحصلوا على مؤهل علوم إنسانية، وهو مؤشر إيجابي يدل على اهتمام إدارة المؤسسة بالتركيز على توظيف المتخصصين في العمل بالمؤسسة العامة للصحافة، وأن 31% من القائمين بالاتصال تحصلوا على مؤهل في الإعلام.

[19]() محمد حسن العامري، و عبدالسلام الساعدي، الإعلام والديمقراطية في الوطن العربي، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، 2010، ص 36،37.

جدول رقم (3) هل هناك معوقات تؤثر على عمل القائمين بالاتصال في مؤسسة الإعلام الليبي

هل هناك معوقات	العدد	النسبة المئوية
إلى حد كبير	**15**	**%52**
إلى حد ما	**12**	**%41**
لا يوجد معوقات	**2**	**%7**
المجموع	**29**	**100**

تدل بيانات الجدول رقم (3) يبين أن 52% من القائمين بالاتصال تواجههم إلى حد كبير معوقات تؤثر على مهنتهم الإعلامية، وأن 41% من القائمين بالاتصال تواجههم إلى حد ما معوقات تؤثر على مهنتهم الإعلامية، وبينما نسبة 7% الذين جاوبوا أنه لا يوجد أي معوقات تؤثر على مهنتهم الإعلامية، يستنتج أن معظم المبحوثين تواجههم معوقات عند عملهم الصحفي، وربما يرجع السبب في ذلك لقلة الأمن وانتهاك حرية وحقوق الإعلامين في البلاد.

جدول رقم (4) المعوقات التي تواجه الممارسين للعمل الإعلامي في مؤسسة الإعلام الليبي

المعوقات	العدد	النسبة المئوية	التكرار
الصعوبات الأمنية وانتشار الفوضى والسلاح	**28**	**%96.5**	**1**
عدم وجود قوانين وتشريعات تسمح للصحفي الحصول على المعلومات	**27**	**%93.1**	**2**
تجاهل الحكومة للإعلام ومؤسسات الإعلام	**26**	**%86.7**	**2**
رفض الدعم المادي والمعنوي من قبل المؤسسات الإعلامية	**25**	**%86.2**	**3**
التقيد في حرية التعبير	**23**	**%79.3**	**4**
قلة في ممارسة دورات تدريبية	**22**	**%75.9**	**5**
تم السماح للمبحثين باختيار أكثر من إجابة			

نستنتج من الجدول (4) الصعوبات الأمنية وانتشار الفوضى والسلاح بنسبة 96.5%، وانعدام وجود قوانين وتشريعات تسمح للصحفي الحصول على المعلومات بنسبة 93.1%، وأن تجاهل الحكومة للإعلام ومؤسسات الإعلام بنسبة 86.7%، وأن رفض الدعم المادي والمعنوي من قبل المؤسسات الإعلامية بنسبة86.2%، وأن التقيد في حرية التعبير بنسبة79.3%، قلة في ممارسة دورات تدريبية75.9%.

نلاحظ أن عدم توفر الأمن ووسائل الحماية للصحفيين من أكثر المعوقات والصعوبات التي تواجه الصحفيين في عملية الحصول على الأخبار والمعلومات أثناء قيامهم بعملهم الصحف وغياب القوانين والتشريعات التي تسمح للصحفي بالحصول على المعلومات، وأجمالا يمكننا القول إن هذه المعوقات تقف عائقاً أمام الصحفيين في القيام بعملهم الصحفي الذي يهدف إلى توعية الرأي العام وتنويره بالقضايا والموضوعات المحلية والإقليمية والدولية.

جدول رقم (5) الضغوط المهنية المؤثرة على ممارسة المهنة للعمل الإعلامي في مؤسسة الإعلام الليبي

الضغوطات المهنية	العدد	النسبة المئوية	التكرار
الضغوط الأمنية للمجموعات المسلحة	27	%93	1
الضغوط السياسية	21	%72	2
الضغوط القانونية	19	%66	3
الضغوط المؤسسية	18	%62	4
تم السماح للمبحثين باختيار أكثر من إجابة			

يتضح من الجدول رقم (5) إن 93% من أكثر الضغوطات والمشاكل التي تواجه الصحفيين في الحصول على الأخبار والمعلومات أثناء قيامهم بعملهم الصحفي هي الوضع الأمني، وكذلك 72% يتعرضون الضغوط من قبل السياسيين، وأن 66% يتعرضون للضغوط القانونية، وأن 62% يتعرضون للضغوط من قبل مؤسسة الإعلام، مما يؤثر على درجة مصداقية الصحف الرسمية في نقل المعلومات والأخبار إلى الجمهور.

جدول رقم (6) مقترحات لتطوير ممارسة العمل الإعلامي للقائمين بالاتصال في مؤسسة الإعلام الليبي

مقترحات تطوير ممارسة العمل الإعلامي في ليبيا	العدد	النسبة المئوية	التكرار
وضع خطط مستقبلية لتطوير الوسائل الإعلامية الليبية	**25**	**%62**	**1**
اقامة دورات تأهيلية من أجل زيادة الحافز المهني والعلمي للإعلامين	**18**	**%86**	**2**
الآخذ بالدراسات والبحوث التي تهتم بالعاملين والمؤسسات الإعلامية الليبية	**17**	**%58.6**	**3**
تعلم جميع اللغات الأجنبية	**9**	**%31**	**4**
تم السماح للمبحثين باختيار أكثر من إجابة			

يتضح من الجدول رقم (6) إن 62% وضع خطط مستقبلية لتطوير الوسائل الإعلامية الليبية، وإن 86% اقامة دورات تأهيلية من أجل زيادة الحافز المهني والعلمي للإعلامين، وبنسبة 58.6% الآخذ بالدراسات والبحوث التي تهتم بالعاملين والمؤسسات الإعلامية الليبية، وبنسبة 31% تعلم جميع اللغات الأجنبية.

النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج

1- ضرورة الاهتمام أكثر بدراسات القائم بالاتصال إذ يمثل القائم بالاتصال أهمية لا تقل عن أهمية المضمون الذي ينتجه.
2- ضرورة توفير الحماية القانونية والأمنية للقائمين بالاتصال للقيام بمهام عملهم الإعلامية ومحاسبه الجهات التي تعترضهم أو تسيء إليهم وتثنيهم عن أداء مهامهم.
3- إيجاد أرضية مشتركة تتماثل فيها "قيم المؤسسة الإعلامية" مع "قيم القائم بالاتصال "للتخفيف من حجم الضغوطات التي يتعرض لها القائم بالاتصال.
4- ضرورة حماية الحقوق المهنية القائمين بالاتصال عن طريق إلزام المؤسسات الإعلامية بتوقيع عقود عمل مع القائمين بالاتصال حتت إشراف نقابة الصحفيين، وفي حالة حدوث أي خلل في الاتفاق يتم فسخ التعاقد مع حفظ حقوق القائمين بالاتصال، بحيث لا تستطيع أية مؤسسة إعلامية طرد أي صحفي من دون حقوق.

ثانياً: التوصيات

1- يرى الباحث ضرورة الاهتمام بالتدريب الإعلامي لأنه ينمي المهارات الصحفية، لا وأن بعض الدراسات قد توصلت إلا أن التدريب يقلل من الضغوط المهنية ويساهم في رفع مستوى الأداء المهني للقائم بالاتصال.
2- إعطاء مكانة لمهنة الصحافة وأهميتها من قبل الدولة الليبية عن طريق دعم المؤسسات الإعلامية المختلقة وتوفير الأجواء النفسية والمهنية المناسبة للعاملين في هذا الميدان بما يسهل آلية عملهم وتطوير أدائهم.
3- إجراء المزيد من الدراسات والاستطلاعات الدورية للتعرف على أثر الضغوطات والمعوقات التي تواجه الصحفيين أثناء تأدية عملهم.
4- إنشاء مراكز تدريبية للقائمين بالاتصال لتزويدهم بأحدث التطورات في مجال التقنية الصحفية، وتحفيزهم على الانخراط فيها والاستفادة منها في العمل الصحفي.
5- المتابعة المستمرة لمشاكل العاملين ووضع حلول لتفادي وقوعها مستقبلاً.

المراجع

أ- سورة البقرة- الأية32.

1- القماطي، حسن، دور القنوات الفضائية في إمداد الجمهور الليبي بالمعلومات عن الأحداث الخارجية في إطار نظرية فجوة المعرفة، رسالة ماجستير، أكاديمية الدراسات العليا، طرابلس، ليبيا، ص31.

2- بالحاج سالم عيسى، دور التلفزيون والصحف في ترتيب أولويات الجمهور الليبي نحو القضايا الخارجية، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة كلية الإعلام،2003، ص92.

3- محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، ط2، عالم الكتب، القاهرة، 2004، ص3.

4- محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، ط4، القاهرة، عالم الكتب، 2015، ص 224،225.

5- محمد حسن العامري، و عبد السلام الساعدي، الإعلام والديمقراطية في الوطن العربي، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، 2010، ص 36،37.

6- إبراهيم مذكور وآخرون، معجم العلوم الاجتماعية، ط1، هيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1985 ص 64.

7- إحسان محمد الحسن، تأثير الغزو الثقافي على سلوك الشباب العربي، أكاديمية نايف العربية للعلوم الإنسانية، الرياض، 1998، ص 100 وللمزيد عن تنوع وسائل الإعلام وسعتها ينظر: مروان كجك، الأسرة المسلمة أمام الفيديو والتلفزيون، ط2 دار طيبة، الرياض، 1408هـ 1988م، ص 40،41.

8- أحمد مختار عبد الحميد عمر وآخرون، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج2، ط1، عالم الكتب، د.م،1429هـ، 2008م، ص 1541.

9- حسن عماد مكاوي، الإعلام ومعالجة الأزمات، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة،2005، ص31.

10- حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط6، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية 2006، ص176.

11- السنوس محمد السنوس، أضاءت في الوعي مداخل أساسية وقضايا شائكة، دار البشير، القاهرة، 1436هـ، 2015م، 85-88.

12- طه نجم، علم اجتماع المعرفة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1996 ص153

13- عبد اللطيف حمزة، الاعلام له تاريخه ومذهبه، دار الفكر العربي، القاهرة، 1965، ص75.

14- محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، ط،2، القاهرة، عالم الكتاب 2000، ص 116.

15- محمد منير حجاب، الموسوعة الإعلامية، المجلد الثالث، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع 2003، ص983.

16- محمود عبد الرحمن عبد المنعم، معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، ج1، دار الفضيلة، القاهرة، د.ت، ص 337.

17- نظر هاشم احمد نغيمش، الاعلام في الجامعات الاسلامية، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، بغداد، 1427هـ، 2007م، ص15-14.